

بلغة السالك لأقرب المسالك

باب هو أحد خواص العتق مشتق من الولاية بفتح الواو وهو من النسب والعتق وأصله من الولي وهو القرب وأما من الإمارة و التقديم فبالكسر وقيل بالوجهين فيهما والمولى لغة يقال للمعتق والمعتق وأبنائهما والناصر وابن العم والقريب والعاصب والحليف والقائم بالأمر و ناظر اليتيم والنافع المحب والمراد به هنا ولاية الإنعام بالعتق وسببه زوال الملك بالحرية فمن زال ملكه بالحرية عن رفيق فهو مولاه سواء نجر أو علق أو دبر أو كاتب أو أعتق بعوض أو باعة من نفسه أو أعتق عليه إلا أن يكون السيد كافرا والعبد مسلما وإلا فلا ولاء له عليه ولو أسلم وحكم الولاء حكم العصوبة كما أفاده الحديث قوله لحمه بضم اللام المناسب أن يقول ولحمه إلخ قوله هو النسب المناسب حذف هو لأن المراد باللحمه الاتصال والارتباط والمراد بالنسب القرابة وهما متغايران وتقديم الضمير يوهم أن الإضافة بيانية وليس كذلك قوله لأن العبد لما كان عليه الرق الأوضح أن يقول لأن الشخص في حال اتصافه بالرق كالمعدوم وقوله موجودا أي كالموجود قوله أي الولاء ثابت لمن أعتق اعلم أن المبتدأ إذا كان معرف بآل الجنسية وكان خبره طرفا أو جارا ومجرورا أفاد الحصر أي حصر المبتدأ في الخبر كالكرم في العرب والأئمة من قريش أي لا كرم إلا في العرب ولا أئمة إلا من قريش وحينئذ فمعنى كلام المصنف لا ولاء إلا لمعتق لا لغيره ويرد على ذلك الحصر ثبوت الولاء بعصبة المعتق ومن أعتق عنه غيره بغير إذن وقد أجاب عن ذلك المصنف بقوله ولو حكما إلخ فإن من أعتق عنه بغير إذنه والمنجر إليه الولاء من عصبة المعتق في حكم المعتق أو الحصر